أثر المساعدات الامريكية على سياسة أثيوبيا الخارجية

١٩٥٣-١٩٧٧

إعداد
أحلام رمضان صابر

طالبة دكتوراه قسم تاريخ حديث كلية آداب

تحت إشراف

أ.د/ خلف عبد العظيم سيد الميري
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
بالكلية

أ.د/ جمال معوض شقرة
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية التربية- جامعة عين شمس

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث المساعدات الأمريكية لأثيوبيا و تأثيرها فى السياسة الأثيوبية ومسارها في الأتجاهات الخارجية التى قد تتفق مع المصالح الأمريكية أو أن أثيوبيا كانت لها وجهتها وخصوصيتها في رسم وتنفيذ سياستها الخارجية وفق مصالحها بصرف النظر عما اذا كانت تتفق أو تختلف عن السياسة والمصالح الأمريكية.

ودور أثيوبيا أيضاً في السياسات الافريقية التى كانت مصدر جذب انتباه الحكومة الامريكية وخاصة بعد تشكيل منظمة الوحدة الافريقية عام ١٩٦٣، والذى لعب هيلاسلاسى دوراً بارزاً في تأسيس منظمة الوحدة الافريقية لتعزيز صورته كبطل للوحدة الافريقية كما اوضحنا دوره كوسيط نيابة عن المصالح الغربية حيث هدفت أمريكا من تعاونها مع أثيوبيا في الجهود الرامية إلى حل الصراعات في القارة والحفاظ على النظام القائم، ومنع التغيير الجذرى إلى الاحسن وقد استخدمت أمريكا مساعداتها العسكرية للتأثير على أثيوبيا في هذه الاتجاهات وأعتبرت الولايات المتحدة استثمارها السياسي في أثيوبيا كأستثمار نحو تحقيق مصالها في أفريقيا في المستقبل.

كما يوضح في البحث أن من أهم المبادئ الأساسية التي اتخذتها أثيوبيا لتوجية سياستها الخارجية هي عدم الانحياز والتى كانت بمثابة تأمين لمصالحها الاقليمية، وأثر هذه السياسة في تنويع الاعتماد الاثيوبى على بعض الدول الغربيه جنبا الى جنب مع الولايات المتحدة.

تناول البحث أيضاً كيفية اتباع أثيوبيا لهذه السياسه مراعية مصالحها فى المقام الاول وكذلك بين البحث محاولة اثيوبيا فى الخروج من دائرة الصراع الذى نشب بين القوتين العظميين بنهاية الحرب العالمية الثانية كما بين البحث كيف استفادت اثيوبيا ذلك الصراع القائم بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى وتحقيق التوازن بين اكبر قوتين فى ذلك الوقت

كلمات افتتاحية: أثيوبيا- سياسة- عدم الانحياز- السياسة الافريقية

المقدمة:

يناقش هذا البحث المساعدات الأمريكية لأثيوبيا وعما اذا كان لها تأثير فى السياسة الأثيوبية ومسارها في الأتجاهات الخارجية التى قد تتفق نسبياً بطريقة مباشرة أم غير مباشرة مع المصالح الأمريكية أم أن أثيوبيا كانت لها وجهتها وخصوصيتها في رسم وتنفيذ سياستها الخارجية وفق مصالحها بصرف النظر عما اذا كانت تتفق أو تختلف عن السياسة والمصالح الأمريكية.

ويتمثل الهدف من هذا البحث في تقييم السياسة الخارجية لأثيوبيا فى نقطتين فقط وهما تاريخ المشاكل الامنية في أثيوبيا. ودور أثيوبيا في السياسات الافريقية وسياسة أثيوبيا لعدم الانحياز كحجر الزاوية في السياسة الخارجية لأثيوبيا. ونمط تصويت أثيوبيا في الامم المتحدة كتحليل نقدى لتقارب أو تباين سياسة أثيوبيا تجاه الولايات المتحدة. وتناولنا في البحث نقطتين فقط وهما دور أثيوبيا في السياسات الافريقية وسياسة أثيوبيا لعدم الانحياز مع تحديد مدى قدرتها على وضع سياسات مستقلة، وما اذا كان للوجود الأمريكي أثر سلبى او ايجابي على تحديد هذه السياسات ام لا.

وتناول البحث سعى أثيوبيا الى لعب دور ايجابى في الشؤون الدولية ولم ترغب في التورط في الصراع الامريكى السوفيتى لذا كان عدم الانحياز الاستراتيجية التي اتبعتها أثيوبيا للحفاظ على أمنها و تتلقى المساعدات التنموية من اى جهة ترغب في توفيرها بالإضافة تأمين أمنها من خلال علاقة المساعدة العسكرية الامريكية .

دور أثيوبيا فى السياسات الأفريقية

كانت من المجالات المحددة للسياسة الخارجية لأثيوبيا التي اجتذبت اهتمام الحكومة الأمريكية اهتماما شديداً السياسة الافريقية، ولاسيما بعد تشكيل منظمة الوحدة الافريقية ولعب هيلاسلاسى دوراً بارزاً في تأسيسها ،[١] و مكانته الشخصية التى وضعت أثيوبيا في صدارة الساحة السياسية الأفريقية. وأصبحت أديس أبابا مقر منظمة الوحدة الأفريقية بالإضافة إلى لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا التي أنشئت في عام ١٩٥٨، وبذلك أصبحت المدينة المركز الدبلوماسي للقارة. وبسبب هذه العوامل، من بين أمور أخرى، ظهر هيلاسلاسى باعتباره مؤثراً يحتمل ان يكون قوياً في السياسة الأفريقية. وكانت هذه القوة المحتملة للإمبراطور التي سعت الولايات المتحدة إلى استغلالها. وقد وضعت النية الأمريكية في هذا الصدد بإيجاز رسالة السفير إدوارد كورى الموجهة إلى رئيس الوزراء الأثيوبي في عام ١٩٦٤ الذى ينص في جزء منها.

.... وقد شخصياً إلى سارعت أمريكا إلى الاعتراف بأهمية أثيوبيا بوصفها النقطة المحورية في تنمية أفريقيا المستقرة. وإنني أدرك بصفة خاصة الصفات الفريدة من نوعها، من حيث استقلالها الطويل، والتجارب الدولية وحكمة صاحب الجلالة الامبراطورية.... التي يمكن أن تسمح لأثيوبيا بأن تمارس تأثيراً قوياً ومعتدلاً بشكل خاص على تنمية الوحدة الأفريقية.[٢]

تمثلت سياسة أثيوبيا في أفريقيا،في سياسة الدفاع الاقليمية ضد الصومال المجاورة والسودان، وكانت مزيجاً من الاعتدال والوساطة و"النشاط" في الشؤون القارية. وباستخدام هيبته وخبرته الدبلوماسية، وبرز هيلاسلاسى بوصفة الوسيط الأول في الصراعات الأفريقية. وهذا الدور يفرض علية الالتزام بالبحث عن التعاون والوحدة الأفريقية. كما أن الأولوية العليا التي توليها منظمة الوحدة الأفريقية لإنهاء الاستعمار والقضاء على العنصرية في القارة فرضت أيضاً على الامبراطور سياسة الالتزام بتحرير الأراضي الخاضعة للحكم الأبيض في الجنوب الأفريقي.

أعتبر هيلاسلاسى رجل الدولة الأكبر في أفريقيا. حيث أستضاف عدداً كبيراً من القادة الأفارقة، وكرس الجزء الأكبر من طاقته ووقته للشؤون الأفريقية. وشارك كوسيط في جميع الصراعات الرئيسية بين الدول في أفريقيا. كما قام بزيارات لا حصر لها إلى الدول الأفريقية في جهود واضحة من أجل الإخاء فضلاً عن تعزيز صورته كبطل للوحدة الأفريقية. وأصبحت دبلوماسيته الشخصية في الاعتدال والوساطة أكثر وضوحاً خلال الحرب الأهلية النيجيرية والتى اندلعت عام ١٩٦٧. وبصفته رئيساً للجنة الاستشارية لمنظمة الوحدة الأفريقية المعنية بنيجيريا، سعى بنشاط إلى إيجاد سبل لإنهاء الحرب. وفي غضون اربعة اسابيع من عام ١٩٦٨، فقط ألتقى الإمبراطور

---

[١]) يعتقد أن موقف هيلاسلاسى المحايد في مؤتمر لاجوس للدول الأفريقية المستقلة في يناير ١٩٦٢، عندما أعلن أن أثيوبيا تعتبر نفسها عضواً في مجموعه واحدة فقط (وليس مجموعة الدار البيضاء أو لاجوس)- مجموعة أفريقيا، ووجه دعوة سريعة لإنشاء منظمة لدول أفريقيا، ساعد ذلك بشكل كبير في جمع القادة الأفارقة معاً في أديس أبابا في عام ١٩٦٣ لتشكيل منظمة الوحدة الأفريقية. أنظر:

Colin Legum, Pan- Africanism (New York, 1963), p. 72.

[٢]) رسالة السفير إلى رئيس الوزراء، أديس أبابا، ٢٤ ديسمبر، ١٩٦٤، انظر:

Department of State, Airgram, No. A-364 , Addis Ababa, Dec. 30, 1964.

مع المفاوضين النيجيريين وبيافران نحو ست وثلاثين مرة.[٣] وتوسط في نزاعات أخرى بين الجزائر والمغرب في عام ١٩٦٣، ونجح في التوسط بين حكومة السودان وجنوب السودان في عام ١٩٧٢.

وقد تجلى أيضاً ميل الإمبراطور للوساطة في الصراعات الأفريقية في قدرته على استخدام قوته المسلحة في حل الصراعات العسكرية. خلال أزمة الكونغو في أوائل الستينات فقد أرسل أكثر من ٥٠٠٠ جندي أثيوبي ونصف سرب من قواته الجوية دعماً لعمليات السلام التابعة للأمم المتحدة. وفى منتصف عام ١٩٦٤ قدم مرة أخرى قوات جوية دعماً للقوات النيجيرية التي ارسلت إلى تنجانيقا كما أنه ساعد في الحفاظ على القانون والنظام عندما تمردت الجيوش الواقعة في شرق أفريقيا كما أنه أرسل طائرات نفاثة عسكرية في منتصف عام ١٩٦٧ لدعم الجنرال موبوتو General Mobutu لاحتواء التمرد المهدد في شرق الكونغو.

وتجدر الإشارة إلى أن هيلاسلاسى لم يكن زعيماً أفريقيا متطرفاً. وكان مجرد سياسي واقعى يعتقد أنه يحتوى على العاصفة وليس هزاز للقارب، فعلى سبيل المثال، على الرغم من اعتقاده المعلن في كثير من الاحيان في الامن الجماعي واستخدام القوات العسكرية لحل النزاعات فإنه لم يدعم بنشاط مقترحات لا نشاء قيادة افريقية رفيعة المستوى، وهى منظمة قارية للأمن الجماعي. لقد كان سعيداً بالكلام عن الوحدة الأفريقية لكنه كان يحرس بحرص أرضة، وساعد في حل الصراعات الأفريقية ولكنه لم يؤيد أبداً الحلول التي يمكن أن تقوض الوضع الراهن. باختصار، كان هيلاسلاسى مُثبتاً ومحاوراً في السياسة الأفريقية، لا أكثر ولا أقل، وكان دور هيلاسلاسى في هذا بمثابة عامل استقرار ومشرف ، أى نيابة عن المصالح الغربية، وليس كعامل للتغير، أن هيلاسلاسى أثار تأييد واعجاباً أمريكي هائل. لذلك فإن التعاون الأمريكي مع أثيوبيا في الجهود الرامية إلى حل الصراعات في القارة هو تعاون للحفاظ على النظام القائم، أو في أحسن الأحوال، لمنع التغيير الجذري. والواقع أن الولايات المتحدة حاولت، بطرق عديدة استخدام مساعداتها العسكرية للتأثير على أثيوبيا في هذه الاتجاهات. وقد حظيت مشاركة أثيوبيا في عمل الأمم المتحدة للسلام فى الكونغو في أوائل الستينات بتأييد أمريكي. ولكن الدعم الذى تضمنه برنامج المساعدة العسكرية تحدده أهمية موقف أثيوبيا في أفريقيا والمصالح الأمريكية في أثيوبيا، في هذه الحالة كان دور أثيوبيا كعامل لحفظ التوازن. وكرسالة مشتركة بين وزارتى الخارجية /الدفاع إلى السفارة الأمريكية ورئيس الفريق الاستشارى للمساعدة العسكرية، أثيوبيا، أشارت بان حكومة الولايات المتحدة كانت أكثر استعداداً للنظر بالتأكيد في المتطلبات الأثيوبية اذا الحكومة الأثيوبية رغبة التعاون في تدابير الامن الجماعي في افريقيا لتحقيق الاستقرار في حالة الكونغو، لتشمل إمكانية عودة ادخال قوات الحكومة الأثيوبية.[٤]

لم يكن قرار وزير الدفاع بزيادة مستوى المساعدة للعام المالي ١٩٦٦ إلى ١٥ مليون دولار لطمأنة الحكومة الأثيوبية على الأهمية التي توليها حكومة الولايات المتحدة للمتطلبات العسكرية لأثيوبيا. كما كان من شأنه أن يعزز إلى حد كبير يد السفير الولايات المتحدة في التأثير على

---

[3]) Negussay Ayele, " " The Foreign Policy of Ethiopia," (London: Hodder and Stoughton, 1977)

[4]) " Joint State/ Defence Message", Department of State, Outgoing Telegram, Priority 131, Addis Ababa, August 13, 1964.

الحكومة الأثيوبية بشأن الكونغو، والقضايا الأفريقية العامة ومسائل أخرى ذات أهمية في العلاقة بين الولايات المتحدة وأثيوبيا إلى حد كبير.[٥]

في واقع الأمر، في منتصف الستينيات اعتبرت الولايات المتحدة استعداد الحكومة الأثيوبية لتزويد الفرق العسكرية الأثيوبية من أجل استقرار سياسي أفريقي واسع كعامل مهم اذا أخذنا بعين الاعتبار بصورة شاملة مستوى المساعدة العسكرية التى تقدمها أمريكا لأثيوبيا بعد توقيع اتفاقية الدفاع المشترك عام ١٩٥٣ والتى تنص على تقديم المساعدات العسكرية لأثيوبيا.[٦]

ونتيجة لذلك، عندما أدلت الإذاعة والصحافة الأثيوبية بتعليقات إيجابية حول المتمردين في الكونغو وأدان العمل الغربي في ستانليفيل، بذل رئيس الوزراء الأثيوبي جهوداً كبيرة لطمأنة الولايات المتحدة بأن التصريحات الصحفية غير مصرح بها، وأن الحكومة الأثيوبية لم تأييد التدخل الأفريقى فى جانب المتمردين، وأنه تعاطف مع موقف الولايات المتحدة.[٧] وذهب رئيس الوزراء إلى أبعد من ذلك لضمان تعاون أثيوبيا في الامم المتحدة لتجنب إدانة عملية ستانليفيل.

وبالنسبة للأمم المتحدة، شكل الامبراطور والحكومة الأثيوبية صوتاً معتدلاً (إن لم يكن دائماً) في منظمة الوحدة الأفريقية والشؤون الأفريقية. وبالتالي، فقد اعتمدت الولايات المتحدة على أثيوبيا باستمرار لإسداء المشورة إلى الاعتدال والمساعدة في إيجاد حلول مخففة للمشاكل الأفريقية الملحة. كانت الولايات المتحدة القوة العسكرية القوية التي ساعدت أثيوبيا على تطويرها، جزئياً، من هذا المنظور، كانت وسيلة لتمكين هيلاسلاسى من أداء دوره المستقر في القارة الأفريقية. وكان موقف أثيوبيا كبلد مستهدف رئيسي للجهود الأمريكية في أفريقيا وسيلة للولايات المتحدة لمواصلة مصالحها الأوسع في القارة.

ومع ذلك، يجب الاعتراف بأن السياسة الأفريقية للإمبراطور كانت إلى حد كبير بدافع المصلحة الذاتية لبلده. وقبل عام ١٩٦٠، لم تكن لأثيوبيا علاقة تذكر ببقية أفريقيا، كما تم الإقرار في منشور رسمي في شرح إهمال أثيوبيا في الماضي في الشؤون الأفريقية، وكان دور أثيوبيا في نضال الحرية الأفريقية محدوداً، وربما يرجع ذلك بسبب عدم الاهتمام بشؤون القارة.[٨]

مما لاشك فيه أن الرياح القوية للتغيير السياسي الذى فجر عبر القارة، والسماح للعديد من البلدان على التخلص من الاستعمار، أثارت الإمبراطور إلى الحاجة إلى تطوير علاقات ودية مع البلدان الأفريقية. كما أثارت له الوعى بتأثيره المحتمل كأكبر قائد أفريقي أقدم وأكثر خبره (في سياق التقاليد الأفريقية، ترتبط الشيخوخة والخبرة بالحكمة، وبالتالي بقوة النفوذ).لم يكن من العجب إذن أنه بمجرد أن خرج من قوقعته، حصل على احترام من القادة الأفارقة الأخرين، وقد أستخدم بمهارة وبنجاح هذه السمات لصالحه. وان كان هناك شك في التزامه الصادق بمنظمة الوحدة الأفريقية والشؤون الأفريقية. الا ان هذا الالتزام قد يكون تم جلياً في حقيقة أنه حتى الإطاحة ببلدة

---

[5]) Outgoing Telegram, Department of State, Priority 671, Addis Ababa, December 27, 1964.

[6]) Outgoing Telegram, Department of State, Priority 238, Addis Ababa, September 16, 1964.

[7]) " Incoming Telegram," Department of State, Control No. 849, January 4, 1965.

[8])Ibid

في عام ١٩٧٤، كان الزعيم الأفريقي الوحيد وقد حضر جميع مؤتمرات القمة التي تعقدها منظمة الوحدة الأفريقية، من عام ١٩٦٣ إلى عام ١٩٧٣.

وبالنسبة للولايات المتحدة، كانت فائدة هيلاسلاسى للسياسة الأفريقية نهجه كزعيم معتدل وحذر وواقعي، تضافرت هذه السمات الشخصية مع المصالح الأمريكية طويلة الأجل في أفريقيا، ومصدر إلهام للولايات المتحدة بدعم أثيوبيا في تنفيذ سياستها اتجاه أفريقيا . في مرحلة ما، اعتبرت الولايات المتحدة استثمارها السياسي في أثيوبيا كاستثمار نحو تحقيق مصالحها الأوسع في أفريقيا في المستقبل. [٩]

ولذلك كان هيلاسلاسى، بغض النظر عن مدى التزامه تجاه الشؤون الأفريقية، كان بمثابة عامل فعال، عن علم أو دون علم من أجل تحقيق المصالح الأمريكية في القارة الأفريقية.

سياسة أثيوبيا نحوعدم الانحياز

كانت من المبادئ الأساسية التي اتخذتها أثيوبيا لتوجه سياستها الخارجية ، ألا وهى الأمن الجماعي وعدم الانحياز، والوحدة الافريقية [١٠] وكان عدم الانحياز هو بلا شك حجر الزاوية في علاقات أثيوبيا مع العالم خارج أفريقيا. فإن عدم الانحياز توفر الإطار العام لأثيوبيا لسير العلاقات الدولية. كمفهوم شائع في السياسة الدولية المعاصرة، و عدم الانحياز له جذوره في أهم تطورين حدثا في العالم بعد انتهاء حقبة الحرب العالمية الثانية: ظهور دول مستقلة في العالم الأفرو- أسيوي، وظهور الحرب الباردة، أو الصراع ثنائي القطب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وبشكل عام، اشار المفهوم إلى رغبة هذه الدول المستقلة حديثاً لتجنب تحالفات عسكرية مع أي من الجانبين في الحرب الباردة. [١١]

يبتداء من مؤتمر باندونج الشهير في ابريل ١٩٥٥، والذى جمع كل الدول الأفريقية والأسيوية المستقلة تقريباً، أصبحت سياسة عدم الانحياز واضحة أيضاً مع مؤتمر بلغراد في سبتمبر ١٩٦١، برعاية تيتو رئيس يوغسلافيا، ونهيرو من الهند، ونكروما من غانا وجمال عبد الناصر من مصر. إن الدول الآفرو- آسيوية، في الوقت الذى سعت فيه إلى لعب دور إيجابي في الشؤون الدولية، لم تكن تريد ان تتورط في أي تحالفات عسكرية، او غير ذلك، قد تدفعها إلى أي صراع مع القوتين العظمتين. ومن الواضح أن عدم الانحياز كان استراتيجية للدول لتحقيق أقصى قدر من أمنها في عالم ثنائي القطبية.

لم تكن سياسة عدم الانحياز بالنسبة لأثيوبيا بأي حال من الأحوال مقتصرة على معناها الأساسي (الحياد) كوسيلة لتحقيق الحد الأقصى من الأمن للدولة . ففى الستينات، أصبحت السياسة التي

---

[9]) " US Political Investment in Ethiopia," op. cit., p. 53.

[10]) Negussay Ayele, " The Foreign Policy of Ethiopia op. cit., p. 78.

[11]) Lawrence Martin, (ed.), Neutralism and Non-Alignment: The New States in World Affairs (New York: Praeger, 1962). ; George Kahin, The Asian-African Conference: Bandung Indonesia, April 1955 (Ithaca, NY: Cornell University press,1956).

شملت مجموعه واسعة من السياسات، ينظر اليها على أنها تعبير عن السياسة الخارجية للاحتياجات السياسية والثقافية والنفسية المحلية، فضلاً عن سياسة لتأمين المصالح الاقليمية. [١٢]

ومن وجهة النظر المحلية لأثيوبيا، كان عدم الانحياز أداة لتحقيق أهداف بناء الدولة على أنها ترسيخ الهوية الوطنية والسلطة المركزية القوية والشعور بالشرعية على أشكال ومقاصد المؤسسات السياسية المنشأة حديثاً وإرضاء المشاعر الوطنية لما أبدته من الاستقلال الثقافي والاقتصادي والسياسي.[١٣] ومعظم الابطال يستخدموا أيضاً عدم الانحياز في السعي وراء المصالح الاقليمية- التعاون الإقليمي أو التكامل. على سبيل المثال، تم الضغط على مسعى جمال عبد الناصر من أجل خلق القومية العربية في سياق "الحياد الإيجابي"، الذى كان تعريف عبد الناصر نفسة لعدم الانحياز. وبالمثل كان تأييد نكروما للأفريقيين عموماً هو الدعوة إلى الحياد الأفريقي في الصراع بين الشرق والغرب كوسيلة لتعظيم أمن أفريقيا وتنميتها. في الواقع، كان عدم الانحياز سياسة لتأكيد الاستقلال الوطني والبحث عن طرق جديدة للعلاقات الدولية خارج منظومة الشرق والغرب المهيمنة.

وجدت أثيوبيا كدولة مستقلة منذ فترة طويلة قبل الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة الناتجة عنها، ومع ذلك أصبحت واحدة من المؤيدين لعدم الانحياز. وشاركت في مؤتمر باندونج، ومؤتمر الدول الأفريقية المستقلة عام ١٩٥٨ في أكرا، واستضافت مؤتمراً أفريقياً آخر في عام ١٩٦٠.لم يقتصر الامر على المؤتمرات الافريقية، ولم تكتف أثيوبيا بتأييدها بقوة لدعم النزعة الأفريقية في مؤتمرين أفريقيين، بل بدأت تلعب دوراً نشطاً في المشاورات والقرارات والاجراءات التي تتخذها الدول غير الملتزمة، وخاصة بداية مؤتمر بلغراد. كان تاريخ اثيوبيا للصراعات مع القوى الأوربية والتشابكات في شؤونها بالتأكيد عوامل مؤثرة لاشتراكها في السياسة. وعلاوة على ذلك، أثبت تاريخ أثيوبيا أيضاً أنه يمكن تحقيق التنمية والتقدم على أفضل وجه من خلال التعاون مع القوى العالمية دون أن يقع بالضرورة تحت تأثير أي أحد.[١٤]

ولم تكن سياسة عدم الانحياز لأثيوبيا سياسة بسيطة "للحياد" بل سياسة تسمح لها. أولاً، بتأمين أمنها من خلال علاقة المساعدة العسكرية الأمريكية، وثانياً، التعاون وتلقى المساعدات التنموية من أي جهة ترغب في توفيرها. وذكر هيلاسلاسى تبين فهمه لعدم الانحياز في مؤتمر بلغراد:

حتى تكون محايداً يجب أن تكون غير متحيز ومحايداً لتحكم على الأفعال والسياسات بموضوعية، كما نرى لهم يساهمون في حل مشاكل العالم أو ينتقصون منها... إنها قيمة السياسات نفسها، وليس مصدر الراعي الذى يحدد موقف الشخص الذى هو محايد حقاً.[١٥]

---

12) International Encyclopedia of the Social Sciences Vol. II (The MacMillan Co. and the free press, 1968), p. 167.

13) International Encyclopedia of the Social Sciences Vol. II (The MacMillan Co. and the Free press, 1968) , p. 167.

14) Africa South of the Sahara, 1982-83, op. cit. p. 368.

15) Africa South of the Sahara, 1982-1983, op. cit. ,p. 369.

يقدم البيان أعلاه تعبيراً هاماً عن التعامل هيلاسلاسى مع العالم: لم تكن الاعتبارات الايدلوجية مكاناً في علاقاته مع الأخرين، كان الاعتبار المهم هو قيمة السياسات وليس مصدر الكفيل . وبالتالي، يمكننا أن نفهم لماذا وكيف حافظت أثيوبيا، على الرغم من علاقاتها الوثيقة مع الولايات المتحدة، على علاقات صداقة مع الاتحاد السوفيتي وعدة مصادر أخرى، وتلقت هذه المساعدات.

تعود علاقات أثيوبيا مع الاتحاد السوفيتي إلى عهد الملك منليك خلال الصراع الإثيوبي- الإيطالي الأول حيث أرسلت روسيا القيصرية فرقاً طبية وإمدادات لمساعدة أثيوبيا وأقامت فيما بعد مستشفى مع أطباء روس في أديس أبابا. لكنه لم تكن حتى عام ١٩٤٣، وبعد تحرير أثيوبيا من الغزو الإيطالي في عام ١٩٤١، أقام الاتحاد السوفيتي وأثيوبيا علاقات دبلوماسية، [١٦] ومع ذلك، لم تكن العلاقات الأثيوبية- السوفيتية ذات حيوية حتى نهاية الخمسينات. وفى عام ١٩٥٦ رفع البلدين بعثتهما الدبلوماسية إلى مستوى السفارات وبعدها بثلاث سنوات زار هيلاسلاسى موسكو، ومنح خلالها السوفييت لأثيوبيا ائتمانا طويل الاجل بقيمة ١٠٠ مليون دولار للمساعدة الاقتصادية.

كان التقارب الأثيوبى – السوفييتى حالة مذهلة للولايات المتحدة نظراً للعداء بينهم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. وحتى منتصف الخمسينات، ظلت أثيوبيا من أقوى المؤيدين للغرب ولم تظهر أى علامات على أي تعاون مجدى مع الشرق. وكانت الولايات المتحدة قد اعتمدت على هيلاسلاسى لوقف عمليات التسلل الشيوعى فى تلك المنطقة من أفريقيا. لذلك كان واضحاً ان التحول عن أسلوب السلوك السياسى فى أثيوبيا أو تعديلة كان تحدياً جديداً للهيمنة الأمريكية على الحياة الأثيوبية. وفقاً لرأى سرجيوس ياكوبسون Sergius Yacabson، بان الاتحاد السوفيتى ظهر كقوة عسكرية وسياسية عالمية، فضلاً عن ما أحرزته من تقدم تكنولوجى، كما يتبين من خلال سبوتينك Sputnik عام ١٩٥٧، وكانت أثيوبيا في حاجة إلى أموال ضخمة لخطة التنمية الخمسية لها، وكانت هذه العوامل محفزه للجوء هيلاسلاسى للسوفييت.[١٧] وبالنسبة إلى السوفييت، من ناحية أخرى، قدمت أثيوبيا فرصة لفتح بوابات أفريقيا أمام عدد كبير من الفنيين السوفيتيين وتعزيز ملكية الدولة الأثيوبية في المشاريع الصناعية على حساب المشاريع الخاصة والاستثمارات. [١٨]

بقى هيلاسلاسى معادياً للشيوعية من داخلة. ولم يكن تقاربه مع السوفييت سوى جزء من محاولته لتنويع اعتماده على الدول الأجنبية للحصول على مساعدات اقتصادية، في حين ظل اعتماده الأمني على الولايات المتحدة. وعلاوة على ذلك، كانت هي الوسيلة لرغبته في تجنب الاعتماد على مجموعه معينه في الصراع بين الشرق والغرب. تجاوزت هذه المحاولة في تحقيق التوازن بين النموذج الأمريكي السوفييتي وأصبحت تنعكس إلى حد كبير في العلاقات الاقتصادية والمساعدة العامة لأثيوبيا مع العالم بأسرة.

---

[16]) Sergius Yacobson, " The Soviet Union and Ethiopia: A Case of Traditional Behavior," The Review of Politics, 25, No. 3, July 1963, pp. 329-342.

[17]) Ibid

[18])) Sergius Yacobson, " The Soviet Union and Ethiopia: A Case of Traditional Behavior," Ibid, pp. 344.

فيما يتعلق بالتجارة في أثيوبيا، ظلت الولايات المتحدة مهيمنه على الرغم من أن البلدان الأخرى أصبحت ذات أهمية متزايدة في نهاية الخمسينات في حين أن الولايات المتحدة استوعبت حوالى نصف صادرات أثيوبيا بحلول عام ١٩٥٩، وبدأت دول المجموعة الاقتصادية الاوربية (الاتحاد الاقتصادي لبعض دول أوربا)، لاسيما ايطاليا وبريطانيا، واليابان على زياده وارداتها من أثيوبيا. على سبيل المثال، الواردات البريطانية قفزت من ٥,٨ مليون دولار في عام ١٩٥٨ إلى مبلغ ١١,٩ مليون دولار في عام ١٩٥٩؛ وقد زادت تجارتها تدريجياً منذ عام ١٩٥٦ من حوالى ١٥ مليون دولار إلى ١٩ مليون دولار في عام ١٩٥٩. وزودت المجموعة الاقتصادية الاوربية ٣٦% من واردات أثيوبيا، بينما زودت اليابان والهند ١٩%.[١٩]

وقد أكد نمط التجارة الأثيوبية بين عامي ١٩٦٣ و ١٩٦٤ مع أكبر خمسة شركاء تجاريين لها، فى حين أنها تأكدت الهيمنة الامريكية، كما أكد أيضاً الاهمية المتزايدة للبلدان الاخرى. بحلول عام ١٩٦٤، كانت إيطاليا واليابان تقفان بمثابة الموردين الرئيسيين لاحتياجات الاستيراد الاثيوبية. وانخفضت الصادرات الامريكية إلى أثيوبيا من ٣٤,٤ مليون دولار فى عام ١٩٦٣ إلى ٢٦,٥ مليون دولار في عام ١٩٦٤ ويتضح من الجدول التالى. فان الواردات من بريطانيا إلى أثيوبيا ترتفع قليلاً عن الواردات من ايطاليا واليابان، في حين انخفضت الواردات من الولايات المتحدة فعلياً. من ناحية أخرى، أظهرت الصادرات من أثيوبيا إلى الولايات المتحدة ارتفاعا مثيراً بنسبة تفوق ٥٠%، غير أن هذا الارتفاع كان بسبب ارتفاع أسعار البن- التي كانت الولايات المتحدة المستورد الرئيسي لأثيوبيا- وحقيقة أن انتاج البن في أثيوبيا قد زاد بشكل كبير في عام ١٩٦٤. ومع ذلك، نمت التجارة بين الولايات المتحدة وأثيوبيا باطراد. وفى عام ١٩٦٦، استوردت الولايات المتحدة ما قيمته ٤٨,٨ مليون دولار من المنتجات الزراعية من أثيوبيا. بحلول عام ١٩٧٢ ارتفعت واردات الولايات المتحدة بنسبة ٢٠% إلى ٥٨,٧ مليون دولار، وهذا يمثل حوالى خمسين في المائة١٧,٣ من اجمالى الصادرات فى أثيوبيا. من ناحية أثيوبيا، بلغت الواردات فى أثيوبيا، مبلغ ١٣,٣ مليون فى عام ١٩٦٦، أما فى عام ١٩٧٢ فقد وصلت إلى مليون دولار.[٢٠]

جدول (١-٣)

نمط التجارة في أثيوبيا ١٩٦٣-١٩٦٤[٢١]

	واردات		صادرات	
	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٣	١٩٦٤

[19]) "Ethiopia Looks East and West," The Times Review of Industry, January 1961, p. 69.

[20]) Africa Report, 20, No. 1, p. 23.
Lars Bondestam, "Notes on Multinational Corporations in Ethiopia, " The Africa Review, 5, (1975).

[21]) Africa Diary, Vol. v, No. 49, November 27-December 3, 1965, p. 2618.

إيطاليا	١٤.٤	٥٥,٤	١٩,٧	١٨,٦
اليابان	٣٧,٥	٤٥,٨	٨,٣	٦,٠
المانيا الغربية	٣٠,٣	٣٨,٢	٨,٢	٩,٦
بريطانيا	٢٥,٠	٢٦,٥	٩,٨	١٠,٦
الولايات المتحدة	٣٤,٤	٢٦,٥	٨٤,٤	١٢٩,٤

وفى مجال المساعدة غير العسكرية، كانت محاولات تنويع أعتماد أثيوبيا واضحة على قدم المساواة، لكنها لم تعكس اضعاف دور الولايات المتحدة. ففى آذار/مارس ١٩٦٠ تم التوقيع على بروتوكول بشأن التعاون الاقتصادى والفنى مع الاتحاد السوفيتى لتنفيذ الخطط لتكرير البترول، ومصنع لتكرير الذهب، وصناعات الاشغال المعدنية. وخلال العام نفسة، قامت تشيكوسلوفاكيا بتمديد خط ائتمان قيمته نحو ١٠ مليون دولار للأستثمارات فى الصناعه والتعدين والزراعه والنقل، بينما منحت ألمانيا الغربيه مايقرب من ١٠٠ مليون مارك الماني من الضمانات الحكومية للاستثمارات الالمانية الخاصة في أثيوبيا.[٢٢] فى عام ١٩٦٨ قدمت الحكومة السويدية مساعدة تزيد قيمتها عن ٢٥ مليون دولار للمساعدة فى تمويل الخطة الخمسية لأثيوبيا لتحسين المدارس الابتدائية. [٢٣]

على الرغم من أن كل المساعدات المالية والائتمانية التى حصلت عليها أثيوبيا من مصادر غير أمريكية، فقد ظلت المساعدات الامريكية تشكل العمود الفقرى للتنمية الاقتصادية والبشرية لأثيوبيا. فبين عامى ١٩٥٢ و ١٩٦٣، حصلت أثيوبيا على مساعدة اجمالية ومساعدات ائتمانية قدرها ٤٠١ مليون دولار من جميع المصادر، من هذا المبلغ قدمت الولايات المتحدة ٢٨٥ مليون دولار وهو ما يمثل حوالى ٧٢% من الاجمالى ويوضح الجدول ٢-٣ أدناه مصادر ومبالغ المساعدات غير العسكرية لأثيوبيا بين عامى ١٩٥٢ و١٩٦٣.كما تشير الإحصاءات التالية المساعدة الاقتصادية، فقد لعبت الولايات المتحدة دوراً مهيمناً فى التجارة والعلاقات المساعدة غير العسكرية على الرغم من محاولات أثيوبيا لتنويع مثل هذه العلاقات. وبحلول أوائل السبعينات ظلت الولايات المتحدة الشريك الاقتصادى الرئيسى فى أثيوبيا. كما أشار بروس أدوس Bruce Oudes أن الولايات المتحدة أستحوذت على حوالى ٤٠% من اجمالى صادرات أثيوبيا بما فيها ٧٠% من القهوة. في حين قدمت أقل من ٢٠% من وارداتها. وكانت المساعدات الاقتصادية الامريكية حوالى ١٦ مليون دولار سنوياً، أى حوالى ١٠% من اجمالى المساعدات الثنائية الامريكية الى أفريقيا، مدعومة بأستثمارات خاصة محدودة ومشاريع تدعمها مؤسسات أمريكية خاصه.[٢٤]

وعلى الرغم أن هذه الحالة من التبعية الأقتصادية الواضحة إلا أنها لم تقوض من حرية هيلاسلاسى في تنفيذ سياسته السياسية

---

22) "Ethiopia Looks East and West" op. cit.

23) Ethiopia Herald, May 24, 1968.

24)Ibid

جدول (٢-٣)

ملخص المساعدة غير العسكرية للإثيوبيا من جانب الحكومات الاجنبية والمنظمات الدولية من ١٩٥٢ – ١٩٦٢ [٢٥]

أ – مساعدة المنح (النفقات)	
١- الولايات المتحدة	١٦٣,٨٥
٢- إيطاليا	٤٠,٦
٣- المانيا الغربية	١٦,٥
٤- السويد	٩,٥
٥- الاتحاد السوفيتى	٥,٥
٦- جميع الحكومات الاخرى	٦,٥
٧- الأمم المتحدة	٢٠,٢٥
المجموع	٢٦٥,٠
ب- القروض أو المساعدة الائتمانية	
١- الولايات المتحدة	١١٩,٢٥
٢- يوغسلافيا	٢٣,٧٥
٣- الاتحاد السوفيتى	١٠,٧٥
٤- تشيكوسلوفاكيا	٣,٢٥

[25])"Ambassador's Letter to the Prime Minister," Addis Ababa, December 24, 1964, p. 26, in Depatment of State, Airgram, No. A-364, Addis Ababa, December 30, 1964.

٥- المانيا الغربية	٢,٠
٦- البنك الدولى / والمؤسسة الدولية للتنمية	٦٧,٠
المجموع	٢٢٦,٠
مجموع المساعدة	٤٠١,٠
الولايات المتحدة	٢٨٥,٠
غير الولايات المتحدة	٢٠٦,٠

*بلغت مساهمات الولايات المتحدة لوكالات الأمم المتحدة المتخصصة٤٠% من الإجمالي ، بلغت مساهمات الولايات المتحدة في البنك الدولي للإنشاء والتعمير والمؤسسة الدولية للتنمية٣١% من المجموع . لم يتم تضمين هذا المبلغ في أرقام المساعدات الثنائية الأمريكية

وردد بوجه عام مشاعر تنادى بعدم الانحياز حتى لو كانت هذه المشاعر ضارة بالمصالح الأمريكية . على سبيل المثال ، في اجتماع عدم الانحياز لعام ١٩٦٣ ، انضمت اثيوبيا الى الاشتراك في القرار الداعي الى استقلال بورتوريكا Puerto Ricoوايدت الحكومة الاثيوبية ايضاً ادراج بورتوريكا في جدول الأعمال اللجنة الخاصة المكونة من أربعة وعشرون عضو في الأمم المتحدة مما اثار استياء الولايات المتحدة . وفي وقت سابق من عام ١٩٦٠، صوتت اثيوبيا ضد القرار الخاص بعدم النظر في مسالة تمثيل الصين في الأمم المتحدة.[٢٦] في زروة حرب فيتنام ، دعا هيلاسلاسي اثناء زيارتة ليوغسلافيا ، الولايات المتحدة ال وقف قصف فيتنام الشمالية ودعا الى تسوية سلمية للنزاع .[٢٧]

ظاهرياً ، تمثل هذه السياسات سياسة مناهضة للولايات المتحدة، وفي جزء كبير منها ، تكتيك ضروري لتتوافق مع سياسة عدم الانحياز التي تتبناها اثيوبيا. وكانت الحكومة الاثيوبية على الرغم من سياسة عدم الانحياز ، لجميع الاغراض العملية التي ارتكبت في الغرب ، وبصورة حاسمة كانت الروابط الاقتصادية المهمة مع الولايات المتحدة أساس خططها التنموية .كانت مهارة اثيوبيا في محاولات الموازنة بين التأثيرات المتعارضة ، لا سيما في علاقاتها التجارية لتقديم المساعدة لها ، بمثابة انجاز بالنسبة لبلد صغير يعتمد امنه الكلى على قوة عظمي واحدة .. وحتى في القطاع العسكري حيث كانت الولايات المتحدة الراعي الساحق ،تبنت اثيوبيا قانون التوازن في تدريب قواتها ، بعد ذلك يمكن تلخيص سياسة عدم الانحياز في إثيوبيا بأنها "سياسة الحياد الدقيق مع الروابط الامريكية القوية قبول متعمد للمساعدات من جميع الزوايا ، بغض النظر عن التلوين السياسي والصداقة والحذر تجاه الجميع .[٢٨]

---

[٢٦])اعربت الولايات المتحدة عن خيبة املها إزاء التصويت الاثيوبي في خطاب ارسل الى رئيس الوزراء اكيلو في نوفمبر عام ١٩٦٠ .أنظر :

Department of state , outgoing Telegram ,"verbatim Text ,"Addis Ababa,no.346,November 2,1960.

[27])Africa Diary ,vIII,NO.9,febrary 25-March 2,1968,p.3812.

[28])Lynn schopen ,Hanna NewComb ,et al .,Nations on Record: United Nations General Assembly Roll-Coll Voyes,1946-1973(Ontario :The Canadian peace Research institute , 1975).

الخاتمة

لم يكن دور هيلاسلاسي نشطاً في منظمة الوحدة الافريقية والسياسة الافريقية العامة ولم يرجع ذلك فقط إلى عدم خبرته كدبلوماسي، بل أهمها، إلى الجيش الحديث الذى دعم سياسته. ومن ناحية أخرى، كانت أثيوبيا عاملاً أساسياً في الاستراتيجية الأمريكية العالمية مع زيادة المصالح الأمريكية وحاجة أثيوبيا للحصول على المساعدة والحماية بشكل عام .

حاولت أثيوبيا بعد ان غمرت بوجود أمريكي ضخم ومساعدات عسكرية، اتباع سياسة عامة لعدم الانحياز في علاقاتها الدولية. وانعكست هذه المحاولة في تنويع علاقات التجارة الخارجية والعلاقات غير العسكرية في الدولة. لكن هذا لم يقلل من موقف أمريكا كمزود رئيسي للأمن والمساعدة الاقتصادية.

كما رغبت أثيوبيا فى ان تظهر أمام الدول بالمؤيدة لسياسة عدم الانحياز وقد شاركت فى العديد من المؤتمرات مثل مؤتمر باندونج ومؤتمر الدول الافريقية المستقلة عام ١٩٥٨.

تمكنت أثيوبيا من خلال اتباعها سياسة عدم الانحياز من تحقيق التنمية والتقدم على أفضل وجه من خلال التعاون مع القوى العالمية ، ومع ذلك، من خلال سياسة عدم الانحياز المعُلن عنها، استطاعت أثيوبيا ان تبعد نفسها عن الولايات المتحدة في بعض القضايا الدولية، أظهرت أثيوبيا في بعض الحالات استقلاليتها عن طريق التصويت والاشتراك في البلاغات ضد المصالح الامريكية ولكن في المناقشات الدولية الأكثر خطورة، مثل تلك التي جرت في الدورات الاستثنائية الطارئة للأمم المتحدة، أيدت معظم الوقت، الولايات المتحدة، حيث لم تتمكن من تحديد مواقفها علناً، بقيت أثيوبيا على الحياد بسبب غيابها أو التصويت على امتناعها عن التصويت في الامم المتحدة. ومع ذلك، لم تستطع العلاقة بين الولايات المتحدة وأثيوبيا أن تنجو من ظهور نظام سياسي جديد في أثيوبيا منذ عام ١٩٧٤. وقد نشأ النظام السياسي الجديد جزئياً بسبب سياسات العسكرة في علاقة المساعدة أدى الاطاحة بهيلاسلاسي وتفكيك هياكل الامبراطورية من قبل حكومة عسكرية راديكالية إلى مناخ اجتماعي سياسي جديد لا يمكن قبول الوجود الامريكي السائد. وفي الوقت نفسه، فإن العنصر الرئيسي الذى حافظ على المصالح الأمريكية في أثيوبيا، فى اقامة قواعد عسكرية لها فى البحر الاحمر المتمثلة فى قاعدة كاجينو، قد تضاءلت أهميته نتيجة لصعود الاتصالات الساتلية لان الاقمار الصناعية استولت على وظيفة كاجينو في التواصل مع السفن الامريكية في شمال المحيط الهندي.

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق المنشورة:-

- Department of State "Ambassador's Letter to the Prime Minister," Addis Ababa, December 24, 1964, in Depatment of State, Airgram, No. A-364, Addis Ababa, December 30, 1964.
- Department of State, Airgram, No. A-364 , Addis Ababa, Dec. 30, 1964.
- Department of State " outgoing Telegram ,"verbatim Text ,"Addis Ababa,no.346,November 2,1960.
- Department of State " Joint State/ Defence Message", Department of State, Outgoing Telegram, Priority 131, Addis Ababa, August 13, 1964.
- Department of State, Outgoing Telegram, Department of State, Priority 671, Addis Ababa, December 27, 1964.
- Department of State, Outgoing Telegram, Department of State, Priority 238, Addis Ababa, September 16, 1964.
- Department of State, " Incoming Telegram," Department of State, Control No. 849, January 4, 1965.

المراجع الانجليزية :

1- Ayele Negussay, " The Foreign Policy of Ethiopia," (London: Hodder and Stoughton, 1977).
2- Legum Colin, Pan- Africanism (New York, 1963).
3- Martin Lawrence, (ed.), Neutralism and Non-Alignment: The New States in World Affairs (New York: Praeger, 1962).
4- Kahin George, The Asian-African Conference: Bandung Indonesia, April 1955 (Ithaca, NY: Cornell University press,1956).
5- Schopen ,L., NewComb, H. ,et al .,Nations on Record: United Nations General Assembly Roll-Coll Voyes,1946-1973(Ontario :The Canadian peace Research institute , 1975).

المقالات الانجليزية:

1- Bondestam Lars, "Notes on Multinational Corporations in Ethiopia, " The Africa Review, 5, (1975).

2- Yacobson Sergius, " The Soviet Union and Ethiopia: A Case of Traditional Behavior," The Review of Politics, 25, No. 3,(July 1963).

الصحف:-

الصحف الاجنبية:

1- Times (London), January, 1961.
2- Ethiopia Herald, May 24, 1968.
3- Africa Diary, Vol. v, No. 49, November 27-December 3, 1965.
4- Africa Diary ,vIII,NO.9,febrary 25-March 2,1968.
5- Africa Report
6- Africa South of the Sahara, 1982-83, (London: Europa Publication, 1982).
7- International Encyclopedia of the Social Sciences Vol. II (The MacMillan Co. and the Free press, 1968).

Summary:

this research deals with the American aid to Ethiopia and its impact on Ethiopian politics and its course in foreign trends that may be in line with US interests. Or that Ethiopia had its own direction and specificity in drawing up and implementing its foreign policy according to its interests regardless of whether they agree or differ from American policy and interests.

And also the role of Ethiopia, we discussed the role of Ethiopia in the African polices, which attracted the attention of the American government, especially after the formation of the Organization of African unity in 1963 (oAU) , which played a prominent role in establishing the Organization of African unity (OAU) to enhance its image as a champion of African unity. With Ethiopia in the efforts to resolve conflicts on the continent and is a cooperation to maintain the existing order and prevent radical change to the best. American has used its military assistance to influence Ethiopia in these directions and the united states considered its investment politician in Ethiopia as an investment towards its interests in Africa in the future.

We also point out in the paper that one of the most important principles adopted by Ethiopia to guide its foreign policy is non-alignment, which was a guarantee of its regional interests and the impact of this policy on the diversification of the Ethiopian dependence on some western countries alongside the united states. The study also examined how Ethiopia follows this policy in the first place.

The research also shows Ethiopia's attempt to get out of the conflict between the two superpowers at the end of the 2nd world war and to examine how Ethiopia benefited from the conflict between the united states and the soviet union between the two largest powers at the time.

Key words: Ethiopia – policy – non-alignment – African policies